

أثر الفضائل في المجتمع (الإيثار، التواضع، معايشرة الأخيار)

مدخل تمهيدي:

نوه الإسلام بالفضائل، ودعا إلى ترسيخها في نفوس المسلمين، ورتب على التمسك بها آثارا حسنة.

فما هي هذه الفضائل؟

وما انعكاساتها على سلوك الفرد والمجتمع؟

النهوض بالمؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿... وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

[سورة الحشر، الآية: 9]

عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمَجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَنْبَغَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

[رواه مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

[مسند أحمد]

I - دراسة النص وقراءتها:

1 - توثيق النص:

أ - التعريف بسورة الحشر:

سورة الحشر: مدنية، عدد آياتها 24 آية، ترتيبها 59 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "البينة"، بدأت بفعل ماضي "سبح"، سميت بهذا الاسم لأن الله الذي حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة هو الذي يحشر الناس ويجمعهم يوم القيامة للحساب، تعني السورة بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية، والوراء الرئيسي الذي تدور عليه السورة الكريمة هو الحديث عن الغزوات والجهاد والفيء والغنائم.

ب - التعريف بعياض بن مارة المجاشعي:

عياض بن مارة المجاشعي: هو عياض بن مارة بن أبي مارة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي المجاشعي، حامي جليل من بني مجاشع، سكن البصرة، عاش إلى حدود الخمسين.

II - فهم النص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- يوثرون: يفضلون غيرهم على أنفسهم.
- خاسة: فقر وحاجة.
- شح نفسه: البخل الشديد.
- ولا يبغي: لا يجور ولا يعتدي.
- يخالل: يماح ويعاشر.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للدرس:

- ثناء الله تعالى على المؤمنين المتقين بصفة الإيثار.
- الغاية من التواضع الابتعاد عن التكبر والبغي.
- أمر النبي ﷺ بالتحري في اختيار الأصدقاء.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - الإيثار وأثره على المجتمع:

1 - مفهوم الإيثار:

الإيثار: هو تفضيل الغير على النفس، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

2 - أثر الإيثار على المجتمع:

- ✓ نشر ألفة والأخوة بين أفراد المجتمع.
- ✓ انتفاع الناس فيما بينهم.
- ✓ تقليص العداوة والحقد في المجتمع.

II - التواضع وأثره على المجتمع:

1 - مفهوم التواضع:

التواضع: هو خفض الجناح للمسلمين وعدم التكبر أو الافتخار عليهم بالمال أو الجاه أو النفوذ.

2 - أثر التواضع على المجتمع:

- ✓ نيل الرفعة والمكانة في المجتمع.
- ✓ عدم إشعار الغير بالنقص.
- ✓ حيلولة الاندماج بين المسلمين.

III - معايشرة الأخيار وأثره على المجتمع:

1 - مفهوم معايشرة الأخيار:

معايشرة الأخيار: حبة الأصدقاء الحين في أخلاقهم ودينهم، وذلك بمخالطتهم أغلب الأوقات، والتأثر بهم ديناً ودنياً.

2 - أثر معايشرة الأخيار على المجتمع:

- ✓ الشعور بروح الجماعة.
- ✓ الاستعانة بهم على فعل الخير.
- ✓ نيل السمعة الطيبة بين الناس.
- ✓ تأكيد الوحدة والقوة بين أفراد المجتمع.